كلمة التحرير

بهذا العدد من "إسلامية المعرفة" تواصل المجلة رحلتها المباركة، من مقرها الجديد في المكتب الرئيسي للمعهد بالولايات المتحدة الأمريكية. وتنتهز هيئة التحرير هذه الفرصة لتتوجه بالشكر والثناء على الإخوة الذين حملوا العبء منذ نشأة المجلة وحتى عددها الخامس عشر، تحريراً وطباعة وتوزيعاً، من مكتب المعهد في ماليزيا، فجزاهم الله خير الجزاء، وأجزل لهم العطاء.

لقد استهل محمد أبو الليث الخير آبادي باب البحوث والدراسات، بدراسة عن ظاهرة الوضع في الحديث النبوي الشريف كاشفاً عن جذورها التاريخية والدوافع الكامنة وراءها، مبسطاً لها ومصنفاً، وجامعاً أطرافها من أكثر من خمسين كتاباً من كتب التاريخ، والرجال، والفرق والنحل، وعلوم الحديث، وقد انتهى في دراسته إلى تقسيم أسباب الوضع إلى أسباب هادفة قصدها أصحابها، وأخرى مساعدة أدت — دون قصد أصحابها- إلى تسرب تلك الآفة إلى كتب الحديث والفقه، إلى أن قيض الله لهذه الأمة رجالاً يعيدون الأمر إلى نصابه، ويحفظون للسنة النبوية — وهي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، للهداية والتشريع والحضارة والمعرفة- نقاءها وصفاءها.

وفي إطار التعامل مع الفكر الغربي، يقدم أحمد داود أوغلو نموذجا للمقارنة بين الرؤية الإسلامية للعالم القائمة على وحدانية الله تعالى وتنزيهه، وبين البنية الغربية التي تخصص الألوهية وتضفي سمة النسبية والذاتية على الدين، فتفضي بذلك إلى علمنة الحياة.

وفي سياق التجربة المصرفية الإسلامية، التي تمر بعقدها الثالث، تأتي الدراسة التقويمية لياسر الحوراني لتعالج أهم الأدوار الوظيفية المنوطة بأداء البنك المركزي مع تعامله مع المصرف الإسلامي، والتي توصي بضرورة تكييف البنك المركزي لبعض آلياته لتنسجم مع معطيات الشريعة من جانب، وتوصي من جانب آخر المصرف الإسلامي أن يسهم في حل بعض المشكلات عبر قنوات مصرفية دولية ليحد من لجوئه واعتماده على البنك المركزي داخل إقليمه.

أما باب الرأي والحوار، فقد تضمن مقالاً لعبد الوهاب المسيري يتصل بمنهجية البحث والتحليل والتفسير والاجتهاد، وهو يطرح نموذجاً يحل محل النموذج المادي المتلقى السائد، يقوم على أساس من اكتشاف المعطيات المتاحة وتركيبها وترتيبها والربط بينها للوصول إلى أنماط متكررة. وهو محاولة لتفسير بعض جوانب الظاهرة دون محاولة

تفسيرها ككل لأنه يستطيع التعايش مع المجهول، وبعد اختباره يمكن إعادة صياغته ليستوعب المعطيات الجديدة، فهو اجتهاد لا يدعي الكمال، له أجر إذا أخطأ وأجران إذا أصاب، وبذلك هو يحقق أكبر قدر من الموضوعية.

ويستهل أحمد الريسوني باب الأطروحات – وهو باب جديد- باقتراح عدد من الموضوعات في عِلْميْ أصول الفقه والمقاصد، مرشداً الباحثين إلى أولويات يجدر بهم ارتيادها، وإلى ثغرات يجدر بهم سدها، شارحاً لهم أهميتها، متجهاً بهم إلى تطوير منهج البحث والاجتهاد في مجالين محوريين على خريطة المعرفة هما الأصول والمقاصد.

وقد تضمن العدد، في باب القراءات والمراجعات، عرضاً ونقداً قدمته محبوبة بن نصر لكتاب روجيه جارودي عن عظمة الإسلام ومظاهر ضعفه، وهو واحد من سلسلة كتبه التي يخدم بها مشروعاً نقدياً للحضارة الغربية منذ عشرين عاماً. وهو عمل يحتل مكاناً بارزاً في محور التحاور مع الفكر الغربي والتعامل معه.

كما تضمن العدد، في باب التقارير، عرضاً للدورة التدريبية التي أقيمت في المغرب لمعلمي المدارس القرآنية وأساتذة الدراسات القرآنية، وموضوعها استخدام التقنيات التربوية الحديثة في تدريس القرآن الكريم وعلومه.

ثم اختتم العدد – كالعادة- بباب الوراقيات، ويضم كشافاً للسنة الرابعة من المجلة، التي تختتم بهذا العدد السادس عشر.

ونؤكد للقراء الكرام أن تقدم المجلة وتطورها، هو دائماً رهن بإسهامهم المتصل، قراءة وتعقيباً وحواراً ونقداً، وهو أولاً وأخيراً فضل من الله وتوفيق، فهو الهادي إلى سواء السبيل.